

علوية باثما امين مال ، وضيء الدين الطباطبائي سكرتيرا عاما ، ونبية العظمة مساعدا للسكرتير العام ، وعبد العزيز الثعالبي ورياض الصلح وسعيد شامل اعضاء(٧٦) .

وكان الصهيونيون حائقين من عقد المؤتمر وما ينطوي عليه من دعاية واسعة في العالم الاسلامي ضدهم ، وقد قيل انهم بذلوا اموالا طائلة بغرض التثويش على المؤتمر ، واصدرت الوكالة اليهودية بيانا مطبوعا ابان الاستعداد للمؤتمر ، جاء فيه ان المفتي عمد الى دعوة المؤتمر لتحويل تيار المعارضة ضد سلطته واعماله ، وليس من شك في ان الصهيونيين كانوا حائقين اشد الخوف من حركة المؤتمر ، وما ينطوي عليه من دعاية واسعة في العالم الاسلامي ضدهم(٧٧) .

واستبعد تماما ان يكون الحاج امين الحسيني قد عقد ذلك المؤتمر تحويلا لتيار المعارضة ضد سلطته واعماله ، فلقد كان الرجل — رغم ضراوة المعارضة — قويا ، تسانده اللجنة التنفيذية العربية والمجلس الاسلامي الاعلى واغلبية الشعب العربي الفلسطيني، فلم يكن الهدف اذن من عقد هذا المؤتمر مقاومة تيار المعارضة وانما كان شيئا اخر ، فلقد ادرك الرجل في تلك المرحلة ، ان الفرصة مهيأة بعد اضطرابات اليراق عام ١٩٢٩ لعقد مؤتمر اسلامي تشترك فيه كل البلاد الاسلامية ، فيحقق الرجل غرضا هاما ، هو توجيه انظار العالم الاسلامي نحو قضية فلسطين ، وتنبهيه الى ما يحيط بها من اخطار، وقد نجح الرجل في تحقيق ذلك الغرض دون شك ، وخلق رأيا عاما اسلاميا يساند القضية الفلسطينية في السنوات التالية ، لكن هذا العامل ترتبت عليه نتيجة اخرى ، هي تحقيق مجد شخصي للمفتي وتدعيم مركزه ونفوذه في انحاء العالم الاسلامي ، فتخطت شخصيته الحدود بعد ذلك المؤتمر ، واصبح شخصية اسلامية يعتد بها ، بل أصبح خلال الثلاثينات — خاصة بعد وفاة الملك فيصل عام ١٩٣٣ وموسى كاظم الحسيني عام ١٩٣٤ — من ابرز الشخصيات في العالم العربي .

ونود الان ان نعرف ما الذي استطاعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر ومكتبها الدائم قسي القدس ان تنجزه من أعمال ، ولماذا لم يقدر للمكتب ان يستمر في اداء مهمته اكثر من سنوات معدودات : لقد قام المكتب — تنفيذيا لقرارات المؤتمر الاسلامي العام — بابلاغ قراراته الى الجهات الرسمية كل فيما يخصها ، فأبلغ قرار استنكار الاستعمار الى جمعية الامم والى الحكومات الايطالية والفرنسية والبريطانية والهولندية ، كما ابلغ القرار الخاص بالبراق الشريف الى جمعية الامم والى المندوب السامي البريطاني في فلسطين ، وأبلغ الاحتجاج الخاص بالسكك الحديدية الى جمعية الامم والى المندوب السامي الفرنسي في سورية والمندوب السامي البريطاني في فلسطين ، وأبلغ الاحتجاج الخاص بموضوع مسلمي طرابلس الى جمعية الامم ووزارة الخارجية البريطانية، وأبلغ القرار الخاص بالظهير الفرنسي الى جمعية الامم والى وزارة الخارجية الفرنسية ، وأبلغ القرار الخاص بفضائع البلاشفة في مسلمي روسيا الى جمعية الامم(٧٨) .

ووضع المكتب نظاما داخليا له ، كما وضع نظاما لتشكيلات لجانه الفرعية ، وشرع في تأليف تلك اللجان في كافة البلاد الاسلامية ، مثل شرق الاردن وسورية والعراق وجاوا وايالات الهند ومصر(٧٩) . لكن طريقة تشكيل تلك اللجان ووسائل عملها لم تكن طريقة منظمة، ففي خطاب من رئيس المؤتمر الى أحد المصريين الذين شاركوا في اعمال المؤتمر، طلب رئيس المؤتمر منه « ان تبدلوا الجهد في اتخاذ الوسائل الضرورية للدعاية لمشروعات المؤتمر وتشكيل فروع له ، واعداد النفوس لتنفيذ مقرراته في قطركم ، بأوفى شكل على قدر الاستطاعة ، والتكرم بموافاته (يقصد مكتب اللجنة) بنتائج جهودكم المباركة »(٨٠) . وقد يكون لكل بلد ظروفها ، لكن ترك الامر هكذا لبعض الرجال الذين حضروا المؤتمر يشكلون الفروع ويتخذون الوسائل للدعاية لمشروعات المؤتمر ، دون